

رسالتي إلى/في = الدكتور ربيع ؛

أُقَدِّمُهَا مِنْ الْآنَ

- قَبْلَ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ -

..لَعَلَّه..لَعَلَّه !

... فنحن في غُرَّةِ شهر شعبان -المبارك- ،

ورسولنا-عليه الصلاة والسلام- يقول: «يَطَّلِعُ اللَّهُ -

تبارك وتعالى- إلى خَلْقِهِ - لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ - ؛

فيغفرُ لجميع خَلْقِهِ ؛ إِلَّا لِمَشْرِكٍ ، أَوْ مُشَاحِنٍ » :

*أما الشركُ :

..فإني أعوذ بالله -عزّ وجلّ- من الشرك -كله- ظاهره
وباطنه-.

وأقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»..

*وأما الشحناء:

دنيويّة أو شخصيّة-مما ليس لدين الله-تعالى-به صلّة:
فإني أجاهد نفسي على لفظها..ورفضها..ونفيها-ما
استطعتُ إلى ذلك سبيلاً-.

وعليه ؛ فأقول:

آيةٌ من كتاب الله-تعالى-كُنَّا نَسْمَعُ شَيْخَنَا الْإِمَامَ

الألباني- رحمه الله- يتلوها على مسامعنا، ويردّها
أمامنا -عندما كان يُقال له:-

فلانٌ **ظلمك!**

فلانٌ **افترى** عليك!!

فلانٌ **وَشَى** بك!!!

فلا يزيدُ - رحمه الله- على أن يقول:

قال الله -تعالى-: ﴿**فَاقْصِصْ مَا أَنْتَ قَاصٍ** إِنَّمَا تَقْضِي
هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾...

أتذكر - **هذه الأيام** - بما نعيشه فيها من **ظلم..وغبن!** -
هذا النصّ القرآنيّ الكريم -الذي **يبشّر** المؤمنَ الواقفَ
بربّه- تعالى-: أَنَّ ما يَصِيبُهُ في حَيَاتِهِ الدُّنْيَا مِنْ **أَحْكَامٍ**
جائرة ، وأقضية بائرة : لا يَخْرُجُ عن إطارها الفاني ..
فهي دارُ رُسومٍ.. وصورٍ خاويةٍ مِنْ حقائقِ المَعاني..

أما الحياة الأبدية..الحقيقية..حياة الخلود ؛ فهي حياة
الآخرة ؛ حيث يعلو العدل..وتنجلي الحقائق..

﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾.

..فتكشّف الوجوه عن صُورها التي ما عاد ينفعُ فيها
خداع!أو يصلح لها دفاع!أو يُجدي فيها رِعا ع!أو
أتباع!!-..

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ
لَهي الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾.

أتذكّر ذاك النصّ القرآنيّ الحكيم-الآن- في خِصَمِّ

معركة اضطررنا إلى خوضها.. وجُردنا إلى دخولها..لَمَّا
بدا لنا-بجلاء ووضوح-أنها **معركة** لها ما وراءها ..
ليست **معركة** إسقاط شخصية- لأشخاص معينين-
فقط-!

إنها **معركة** إسقاط منهج السنّة وأهل السنّة ..
معركة لا تُبقي ولا تذر..
إنها **معركة** بلاء مستطير مستطيل..لا حدّ لفتنته ..
إنها **معركة** تبديل واستبدال..

ولكن:

لحساب مَنْ؟!

ومقابلَ ماذا؟!

إنها **معركة** تغييرٍ كبرى لمعالم منهج الدعوة السلفية:

من الشمول إلى الحصر..

من العدل إلى الظلم..

من الرحمة إلى الانتقام..

من الحزبية المغفلة إلى الحزبية المغلفة..

من الرفق إلى العنف..

من المواجهة إلى المواربة..

من العلم إلى التقليد..

من الإنصاف إلى التعصب..

من الوحدة إلى الافتراق..

من حُسن الظن إلى الإساءة..

من الأبحاث العلمية إلى الأوامر العسكرية..

من الثبات إلى التناقض..

من الشرعية إلى العنصرية..

من تقديم (الكبير) ذوي الفضل إلى تقزيمهم..

من الأخذ بيد (الصغير) لتهذيبه وتعريفه حجمه إلى
نفخه وتفخيمه..

من المناصحة إلى التعيير..

من المسارّة إلى التشهير..

من تثبيت الحقائق إلى التَّنْكَرُّ لها..

من التراحم إلى التباغض..

من ترجيح المصالح إلى تقديم المفسد..

... وللأسف الشديد أن يكونَ قائدو هذه الحملة

الشرسة على الدعوة السلفية هم من المنتسبين إليها-
زعموا-!

بل ممن يظنون أن لا سلفيَّ غيرهم!

ولا حقَّ عند سواهم!

ولا سُنَّة عند مخالفهم- في أيِّ كان-!

إما أبيض.. وإما أسود!

إما مدخلي.. وإلا مخرجي!

مع انتقائية مذهلة - يكاد يُدعى أنها توقيفية!- في

تنزيل الأحكام على الأشخاص!!!

ومن العَجَب- ولا عَجَب!- أن يَسْتَعْمَلَ هؤلاء الأُدعياء
كُلَّ وسيلةٍ رخيصةٍ (!)- من كذب! وسوء

ظَنٍّ! ووشايات! وغِيبَةٍ! ونَمِيمَةٍ!!- لضربِ هذه الدعوة
المباركة.. وتفريق أهلِها ..وتشتيت كلمَتِها.. وتبشيع
جمالِها

-وهم (فيما لا أظن!) يحسبون أنهم يُحسنون صنعاَ!

والعجيبُ- وليس بالأعجب!- أن يكون هذا -كُلُّه-
تحت بصر وسمع، وإدارة وتوجيه، و(سياسة ورئاسة!)
الدكتور ربيع المدخلي- هداه الله-!

وكيف لا يكون ؛ وهو (حامل الراية!).. وصاحب
الغاية؟! (رافع اللواء).. وناشر البلاء..

فلا قولَ إلا قولُهُ!
ولا حكمَ إلا حكمُهُ!
ولا رضا إلا رضاهُ!

فَمَنْ ادَّعى أن أحكامه على غيره (غير اجتهدية!)... ماذا
تنتظر منه!.

بل ماذا ينتظر (هو) من غيره؟!

﴿... وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾!!!

بَرِّئْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ (حَالَةٍ) ****

أَسَاسُ الْبَلَا فِيهَا (نَحْنُ ! أَنَا!)

فَكَمْ قُلْنَا يَا قَوْمُ أَنْتُمْ عَلَى ****

شَفَا جُرْفٍ مَا بِهِ مِنْ بِنَا

شَفَا جُرْفٍ تَحْتَهُ هَوَّةٌ ****

إِلَى دَرَكٍ كَمْ بِهِ مِنْ عَنَا

فَلَمَّا اسْتَهَانُوا بِتَنْبِيهِنَا ****

رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ فِي أَمْرِنَا

فَعِشْنَا عَلَى سُنَّةِ الْمُصْطَفَى ****

(وَعَاشُوا عَلَى ذَلِكَ دَيْدَنَا!!)

وَتَكَرَّرُ ذَا النُّصْحِ مِنَّا لَهُمْ ****

لِنُعْذَرَ فِيهِمْ إِلَى رَبِّنَا

(فقد غَيَّرُوا منهجاً رائداً ****)

وصاروا إلى عكس ما أُعِلِّنا)

(فأسلافنا في الهدى أمة ****)

وأهل الهوى في طريق الفنا)!!

(فتجريحهم فِتْنَةٌ في المَلا ****)

ومحنّتهم ضَرَبَتْ في الدُّنا)!!

يا دكتور ربيع :

ما دامت فيك أنفاسٌ تتردّد .. وأقلامٌ تمّدّد.. وكتاباتٌ
تتعدّد :

فأسرع..
ولا تتأخر..

لتصلح ما أفسدت.. قبل **الفوت**..
ولتؤوب بقدر ما أبعدت.. قبل أن يفجأك **الموت**..

لن ينفعك **المصفقون** لك ، **المتحزبون** لك ، **المقلدون**
لك..

وهم أكثر جمهورك الذي تتكثر به ؛ فهنئاً-ثم
هنئاً...- !!

لن ينفعك هذا الانتفاش الكذوب الذي أسبله عليك
هؤلاء الرعاع من متعصبة الأتباع- **بلا** **اتباع**-
..فاغتررت به! ورأيت نفسك فوق كل أحد- بسببه-!

يا دكتور ربيع:

لعل أحداً لم يواجهك-على كثرة ما واجهت
وَوُوجِهْتَ!- بمثل ما واجهناك به-من الحق والبيّنة
والوضوح والصراحة والقوة-!

فما كلُّ لحمٍ يؤكَل!

فلتأخذها -إذن- غنيمةً بين يديك باردة..وفرصةً
إليك واردة..

فازعَوْ..

واضحُ..

وانتبه..

يكفيك من رُقَاد الغفلة ، وشهوة الرئاسة ، وسطوة
التعالي : ما تقدّم منك .. ولك .. ومعك ..

يكفيك من شديد الظلم : ما صَدَرَ -وَصُدِّرَ- عنك -
بالطول والعرض- ..

يكفيك ما أصدرته من أحكامٍ حادّةٍ بغیضةٍ يستعصي
ما هو أقلُّ منها على مَنْ هو خيرٌ منك -في الدين
والدنیا- ..

يكفيك هذا الغرورُ القاتل..الذي جعل أذكیاء
العقلاء..وفضلاء الأذكیاء **يَنفِرُونَ** منك..**ويُنْفَرُونَ**
عنك..

انظر حولك..

ماذا ترى..؟!

وَمَنْ ترى..؟!

وَمَنْ بَقِيَ..؟!

..إياك -مع أنك فاعلٌ!- والنظرَ إلى **الكمّية** (!)،
وإغفال **الكيفيّة**!!

وأما من لا يزال **لائذاً** بك -أو **ساكتاً** عنك- من غير
هذا الصنف **العالي**؛ فهو أحد ثلاثة -لا غير- :

***خائفٌ** من لسانك وتحذيرك!

***طامعٌ** بشيء من إرث (لوائك)-وبلائك- **عاجلاً** أو
آجلاً-لا فرق!-!

***مخدوعٌ** بتاريخك ؛ غير متيقِّظٍ لما انتهى إليه حالك!

...فاسمع لعلك تُنفع :

إِذَا جَارَ (الرَّيْعُ!) وَ (رَافِعُوهُ!) ! ****

وَقَاضِي الْأَرْضِ أُسْرَفَ فِي الْقَضَاءِ

فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ****

لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ

فَلَا (زَهْرَانُ!) يُجْدِي فِي (العَطَايَا!) ****

وَلَا (هَادِي!) بِمُنْجٍ مِنْ بَلَاءٍ

(عُبَيْدُ!) لَيْسَ يَنْفَعُ عِنْدَ رَبِّ ****

(وَعَبْدُ اللَّهِ) مِثْلُ فِي سَوَاءٍ:

إِذَا لَمْ يَنْصُرُوا حَقًّا عَزِيزًا ****

إِذَا لَمْ يَرْفُضُوا شَرَّ الْهَبَاءِ !!

يا دكتور ربيع :

القبر قريب.. أم تحسب أنك مخلّد على هذه الأرض؟!
القبر قريب.. وهو مظلّم.. لا أنيس لك فيه إلا صالح
عملك..

ف.. تفقّده.. وانظره.. واعرفه.. أين هو منك؟! وأين أنت
منه؟!

القبر قريب.. والحساب عظيم..
القبر قريب.. وليس معك -فيه- أحدٌ -لا مُدافع! ولا
مُناصر-!

لا حاشية!! ولا بطانة!!

القبر قريب.. ولا يُجدي -فيه- الشناء الكذوب! ولا
المدح المكذوب..

يا دكتور ربيع:

ارجع إلى سيرتك الأولى التي عرفناك-أول ما عرفناك
-بها ؛ فأحبناك-بسببها-:في التعليم..و التدريس ..
ونصر السنة ..والرد على المبتدعة...

لا أن تتركهم-كما هو حالك-اليوم-! حولك يعيشون
ويعبثون-وفي مكة-شمالك ويمينك وأمامك
وخلفك!-؛ لتذهب فتنك إلى الشام ، ومصر ،
والعراق ، وليبيا ، واليمن..-وسواها- ؛ لتصل آثارها
المريرة-وامتداداتها الخطيرة!-إلى مُهتدي المسلمين
الجُدد!-وكم ضَرَبَتْهم فتنك!-وَمَنْ معهم-على قِلَّتْهم!-

من مسلمي فرنسا ، وكندا ، وأمريكا الجنوبية ،
وتنزانيا ، وجُزر القمر....-**وغيرها**!!!

تبدّع-**بكثيرٍ من الباطل**-أهل السنة ، ودعاة منهج
السلف ؛ الذين لو سقطوا في بلدانهم-**كما تسعى!**
وتريد!:-لما وُجد لهم بديلٌ حقٌّ -كما قاله-مراراً-
أستاذنا المحسنُ البدرُ العبادُ-وقاه الله شرَّ الحُسّاد-
إلا مَنْ شيخَتهم من **الأصاغر** لمجرد
موافقتك..**وأكثرهم بلا علم ولا خُلُق!**

ثم تمتحن الناس (!) بذلك-كلّه-!

ورأس مالِك-وما لك!-في كلِّ ذا:
..اتهامات..**تتلوها** اتهامات..

وافتراءات..تَتَّبِعُهَا افتراءات..

وإعراض يُنَادِيهِ إعراض..

وصدَّ يُجَرِّ إِلَيْهِ صدُّ آخر..

هذا جُلُّ مادَّتكَ..وأكثرُ مادَّة متعصِّبتك -فَع-!

فأين هذه المواد -المدفوعة بالأحقاد- مِنَ الحُسَّاد- مِنَ

عِلْم مشايخنا السلفيين الأُمجاد..

وعَدْلِهِمْ..

ورَحْمَتِهِمْ..

وإنصافِهِمْ..

ورِفْقِهِمْ..

وتجاوُزِهِمْ!؟

...مما لا نكادُ نرى له بقيَّة فيكم! ولا أثراً معكم!!

يا دكتور ربيع:

ألم يأن لك أن تُفِيق وتُسْتَفِيق؟!

ألم يأن لك أن تنتبّه لما يُحَاك للدعوة السلفية من

خلالك..وبك؟!

ألم يأن لك أن تعرف أن هاتيك الثلّة البائرة -التي

تحيّط بك! **لتكونَ سمعَكَ! وبصرَكَ!!** - لا تريد إلا

نفسها، ولا يهَمّها إلا ذاتها-ولو على حساب تحطيم

الدعوة السلفية-؟!

ولن يكونَ لهم ذلك-ولا أدناه-**ولا في الأحلام!**-ما

دامت فينا دماءٌ تجري في عروقنا-بمنّة الله العليّ

الوهاب-..

ألم يَأْنٍ لَكَ أَنْ تَرُدَّ الْحَقَّ لِمَا لَهُ مِنْ أَصْحَابٍ! وَالصَّوَابَ لِمَا
يَسْتَحِقُّهُ مِنْ أَبْوَابٍ! دُونَ مَا أَنْتَ فِيهِ (!) رَاضٍ - وَقَاضٍ -
مِنَ **الْأَذْنَابِ** - بِكَثِيرٍ مِنَ الْارْتِيَابِ -؟!!

يا دكتور ربيع:

لَقَدْ افْتَرَيْتَ عَلَيْنَا **كثيراً**... وَرَدَدْنَا عَلَيْكَ - بِالْحَقِّ -
أكثر..

وَاجْهِنَاكَ **بِالْحُجَجِ**.. وَلَمْ تَوَاجِهْ إِلَّا بِالْإِصْرَارِ **وَاللَّجَجِ**..
صبرنا عَلَيْكَ طَوِيلًا.. **متأدِّبين** مَعَكَ - مَا اسْتَطَعْنَا إِلَى
ذَلِكَ سَبِيلًا.. - **حَتَّى زَيْنَ لَكَ شَيْطَانُ إِنْسِكَ وَجَنِّكَ :**
أَنَا - لَصَبْرْنَا وَتَأَدَّبْنَا! - ضَعْفَاءُ! وَأَنْتَ - فَعْلَاءُ! - (حَامِلُ
الْلَوَاءِ) !

فلم يُجِدْ معك صبرٌ..ولا تأدّبٌ..

بل ازددت طُغياناً وتفرُّعُناً-فوا أسفاه-..

نعم؛ كنتَ-أيامَ ردّك على أهل البدع!- (حامل اللواء!) -حقاً- في نصرة السنة وأهل السنة..

والآن..أنت -أيضاً- (حامل اللواء!)..
ولكن؛ أيّ لواء؟!

إنه لواء

التشتيت..والتقزيم..والتبديع..والتفريق..والافتراء..

كم من مرة **تكذب**..وتفتري..وتزيد وتُعيد !

ونحن **نردّ**.. ونصدّ..ونبيّن..ونشرح..

ولا فائدة..فقد صَدَرَت القراراتُ الإمبراطورية
،والأوامرُ الدكتاتورية.. ولا رجعة عنها..

لأن تراجعك-فيما أوحى لك شياطين الجن والإنس!-
قد يُسقطك..

لا -والله-..بل هو يرفعك..وَيُسْقِطُهُمْ..

فارجع..

وتراجع..

ثم:

(وحدة الأديان!)....

هكذا - مرة واحدة - خَبَطَ لَزَقٍ -؟!؟!!

ألم تجد أسفل - وأسفـة- من هذه الفرية **النكراء**
الصلعاء الصماء البكماء لتلصقها بمن عاش بين
علماء الدعوة السلفية - **عقيدة وتوحيداً وإيماناً**-
أكثر من ثلث قرن - نسأل الله الثبات وحُسن الختام-؛
داعياً إلى **دين الله الحق**.. واتباع رسوله الصّدق.. والرد
على كلِّ مَنْ/ ما خالف هذا الحقَّ من **المذاهب.. والملل**
والنحل والفرق..و..الأديان؟!!

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ
يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ .

(وحدة الأديان!)....

يا رجل..

ابحث (!) عن غيرها- كما فعلت ولا تزال
تفعل.. وتحاول.. وتُنقِب- **وَيُنَقِّبُ لَكَ!** - !

أما هذه ؛ فكذبهُ أكبرُ من أن يصدِّقها حتى من تابَعك
عليها من أوليائك المقربين- **لو تركتهم وما في قلوبهم**
من بقية تقوى- على الحقِّ تقوى! - !

لكنَّه **الجبن.. والخوف.. والهلَع..** الذي **أكادُ** أجزم أنه
خارجٌ عن أن يكونَ خوفاً فطريّاً- **والعياذُ بالله!**

بل إني أسألك-برّبك:-

هل أنت -أنت- مقتنعٌ -من داخل نفسك! وطوايا قلبك!-أني أقولُ بـ(وحدة الأديان!) !

فضلاً عن أنني أدافع عن (وحدة الأديان!) -كما افتريت وقرّرت! وكذبت وكرّرت-!؟

نعوذُ بالله من الهوى وأهله...

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾..

وفي تاريخ علمائنا-العلمي-عبرة:

فقد نقل الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» ما ذكره
السُّلَمي في أحمد بن أبي الحواري، قال: (شَهِدَ عَلَيْهِ قَوْمٌ
أَنَّهُ يَفْضِلُ الْأَوْلِيَاءَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ! وبَذَلُوا الْخُطُوطَ عَلَيْهِ
، فَهَرَبَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى مَكَّةَ ، وَجَاوَرَ، حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ
السلطانُ يسأله الرجوعَ، فرجع).

ثم قال الإمامُ الذهبيّ -معلقاً-:

(قُلْتُ: هَذَا مِنَ الْكَذِبِ عَلَى أَحْمَدَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-؛ فَإِنَّهُ
كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي ذَلِكَ.
وَمَا يَقَعُ فِي ذَلِكَ إِلَّا ضَالٌّ جَاهِلٌ).

وَعَلَّقَ الإمامُ الذهبيُّ-نفسُهُ- في «السِّير» على القصة-
نفسِها-قائلاً:-

(قُلْتُ: إِنَّ صَحَّتِ الْحِكَايَةُ ؛ فَهَذَا مِنْ كَذِبِهِمْ عَلَى أَحْمَدَ.
هُوَ كَانَ أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ).

...فانظر- برِّك -عدَل العلماء الربّانيين وأمانتهم ،
وإمامتهم...

وقارن ذلك بظلمك..وحيفك..وجورك! وما تقذفه من
توابع ذلك-وزوابجه-!

فلقد نزه هذا العالم الرباني ذاك الفاضل السني عما هو
دون (وحدة الأديان!) - كفراً وردةً -!

وأنت تقولها..

وتكررها..

وتستكثر من إيرادها..

وتلبس على الأغبياء بها..

وتدلس على السفهاء بتردادها..

كل ذلك - منك - على طريقة (اكذب.. اكذب.. حتى

يصدقك الناس!) !

أين تقواك؟!

وأين خوفك من مولاك؟!

والله..إني أدعو عليك - الآن- في سجودي..بعد أن
مكثتُ زماناً -طويلاً طويلاً-أدعوك..

صرتُ أدعو عليك:

لأنك ظالمٌ..

ومتكبرٌ..

بل لجوج في ظلمك..

ولحوح في كبرك..

كُلُّ ذلك في إطار من الباطل المتَمادي في البُطلان،
المتطايِر في الخِذلان:

اتهمتني في علمي..وسكتُ..

اتهمّني في خُلقي .. وسكُتُ..
اتهمّني في مؤلّفاتي .. وسكُتُ..
اتهمّني في تاريخي .. وسكُتُ..
اتهمّني في تلاميذي .. وسكُتُ..
اتهمّني في نيّتي .. وسكُتُ..

وقد سبّبت هذه الاتهاماتُ الباطِلاتُ **تنفيرَ** عوامِّ
الناس عن دعوة الكتابِ والسنة ، **والصدّ** عن سبيل
الله- تعالى- ، **وتشويهَ** الحق بنوره وبهائه ، **وتأليبَ**
ضُعفاء العقول وسُفهاءِ الأحلامِ على المنهجِ السَّلَفِيِّ
العدلِ الأمينِ-عامةً- ..

...لقد سَكُتُ - يا هذا- عن الكثير الكثير مِنْ
طعوناتك.. وافتراءاتك .. وظلمك .. وظلامك- .. مِنْ
هذه الفِرَى وغيرها من مثيلاتها-!!

لقد سَكُتُ - عنك- كثيرا.. وصبرتُ - عليك- كثيرا!!
وكتبتُ كثيرا.. وبيّنتُ كثيرا!!
وانتظرتُ كثيرا.. وأملتُ كثيرا!!

ولم يَصْلَحْ معك مِنْ ذلك - كَلِّه- شيءٌ- ولو في أدنى
الوجوه-!

أما أن تَتَّهَمَنِي في ديني واعتقادي...
فلا.. وألف لا...

لا سكوت.. ولا سُكون..

إلا أن تتوب.. ومنك هذا لا بُدَّ أن يكون..

وأن ترجع... وتراجع.. عما افتريت ويفترون!

و.. ليس عما افتريته عليّ ، أو قلته فيّ من باطلٍ -فقط-؛

؛ بل عن منهجك التجريحيّ المسخّ -كلّه- والذي هذا

بعض فجّ ثماره!... الذي تريد إلباسه للدعوة

السلفية... وهي منه براءٌ...

...ولقد انتهى بي الحالُ معك -بعد كل ذاك الصُّدود

والإعراض والمماراة- منك- إلى طلب:

المباهلة..

....ولا قبول..ولا تراجع!!

وهذا أوانُ **تذكير** الدكتور ربيع-هداه الله-فهو كثيراً ما يقول: (**لا أذكر!**)-بما خطته يده **نظرياً**-مما هو حقٌ-ولكنه خالفه -**عملياً**-مُهدراً هذا الحق:-

(**الحدادية** لهم أصلٌ خبيثٌ ، وهو : أنهم إذا **ألصقوا** بإنسانٍ قولاً هو **بريءٌ منه** ، **ويُعلن براءته منه**، فإنهم **يُصرُّون** على **الاستمرار** على رمي ذلك **المظلوم** بما **ألصقوه به!**

فهم -بهذا الأصل الخبيث - يفوقون الخوارج) !!

فأقول -**إن جاز التعبير!**:-

...رضي الله عن (الحدّادِيّة!) بالنسبة إلى ما
تُمارسونه (!) مِنْ فعائِل هي أَكْثَرُ بلاءٍ ! وأَشَدُّ عِناداً..
وبصِلافةٍ لا يكادُ يوجد لها نظيرٌ!
وبصِفاقةٍ تكادُ أن تكونَ نادرةَ المِثال!

فَارْعَوْا -باللّٰه عليكم- يا مَنْ امْتَهَنْتُمْ صِياغةَ
الافتراء !! واستمرّأتم صناعةَ الأعداء!!

وفي تاريخ علمائنا-العلميِّ-عبرةٌ:

فقد : (قال أبو بكرِ ابنُ كاملٍ: حَضَرْتُ أبا جعفرِ

الطبري - حين حَضَرَتْهُ الوفاة-، فسأله أن يجعلَ كلَّ
مَنْ عاداه في حِلٍّ - وكنتُ سأله ذلك لأجلِ أبي الحسن
ابن الحسين الصوّاف؛ لأنّي كنتُ قرأتُ عليه القرآن-.
فقال: كلَّ مَنْ عاداني وتكلّم فيّ في حِلٍّ ؛ إلّا رجُلُ
رَماني ببدعة).

فكيف وقد رميتني-ولا أدري(!)أتعقلُ ما قلتَ!-
بأصل الدين! لا بمجرد بدعة في الدين-على ما في ذلك
مِن باطل-!

..فهانذا أُكْرِرها مع هذا العالم -أمام العالم-...

وأقولها لك ، وفيك-فع:-

(كَلَّ مَنْ عَادَانِي وَتَكَلَّمَ فِيَّ فِي حِلٍّ ؛ إِلَّا رَجُلٌ رَمَانِي
بِبدعةٍ) ، أَوَاتِهِمَنِي فِي دِينِي...

وَأَنْتَ الْأَسَاسُ.. بَلِ الرَّأْسُ فِي كُلِّ هَذَا الْبَاسُ!

فَلَقَدْ تَكَلَّمَ الْحَدَّادُ.. ثُمَّ سَكَتَ!!

و.. تَكَلَّمَ فَالِحٌ.. ثُمَّ سَكَتَ!!

و.. تَكَلَّمَ يَحْيَى.. ثُمَّ سَكَتَ!!

...وَهَآنَذَا تَمْنَعُ أَكْثَرَ مَا عِنْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ!! وَتَجْمَعُ

جُلَّ مَا انْتَقَدَتْهُ عَلَيْهِمْ مِنْ شَرٍّ!!

وَأَخِيرًا:

فإنَّ ما ورد على لساني -هنا- وفي مقالَيَّ الأخيرين -
بالخصوص- مما قد يبدو للبعض (!) أنه (شدة) ؛ فهو :
شدةٌ في الحقّ -بالحقّ- : هو حقٌّ شرعيٌّ محضٌ ؛ لا يُوازي
عُشرَ معشار ما قاءه الدكتور ربيع- فيّ - بالباطل - كما
يوقن به ذوو الإنصاف ؛ دون أهل التعصّب
والاعتساف-...

....لعلّه -هداه الله- بهذا- أو ما سيأتي بعده- إن شاء
الله- يَستيقظُ من غفلة الزعامةِ المشيخيّة! ويَصحو
من سيطرة سكرة الأوامر العسكريّة!

ووضعُ النّدى في موضع السيف بالعلی ****

مضرٌّ كوضع السيف في موضع النّدى!

وما أجمل ما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -
كما في «مجموع الفتاوى»:

«مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْحَقَّ: ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِقَبُولِ الْبَاطِلِ».

وَاللَّهُ.. لَا أَحَبُّ ذَلِكَ لَكَ - يَا دكتور ربيع - ؛ بَلْ - مَعَ
سَخَطِي عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ! - فَإِنِّي لَا أَزَالُ أَحَبُّ لَكَ
الْخَيْرِ.. وَمِنْهُ انْطَلَقْتُ فِي هَذِهِ الْكِتَابَةِ.. وَلَوْلَا ذَاكَ
لَسَكْتُ - أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ - كَمَا هُوَ حَالُ كَثِيرِينَ! - وَاللَّهُ -
وَحْدَهُ - الْمُسْتَعَانُ -.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ - وَأَنْتَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ - أَنَّ هَؤُلَاءِ
الْقَوْمَ قَدْ طَغَوْا وَبَغَوْا..

وَفَرَّقُوا الدَّعْوَةَ السَّلَفِيَّةَ ، وَشَتَّتُوا دَعَاتَهَا..
وَأَشْمَتُوا بِنَا الْخُصُومَ.. وَأَضْحَكُوا عَلَيْنَا الْأَعْدَاءَ..

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَالَمُ بِالْمَصْلَحِ مِنَ الْمَفْسِدِ..

اللَّهُمَّ اهْدِ مِنْهُمْ مَنْ كَانَتْ الْهَدَايَةُ خَيْرًا لَهُ وَلِلدَّعْوَةِ..

وَانْتَقِمِ - اللَّهُمَّ - مِمَّنْ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ سَبَبَ بَلَاءٍ وَفْسَادٍ !
وَبَابَ ابْتِلَاءٍ وَإِفْسَادٍ..

أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ الظُّلْمُ لَوْمٌ ***

وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديَّانِ يومِ الدينِ نَمُضي ***

وعندَ الله تجتمعُ الخصومُ

ستعلمُ في الحسابِ إذا التقينا ***

غداً عندَ الإلهِ من الملوَم!

وقد قال رسولُنا الكريم-عليه الصلاة والسلام:-

«مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرِضِهِ أَوْ شَيْءٍ ؛
فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ -الْيَوْمَ- قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا
دِرْهَمٌ ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ : أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ

مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ : أَخِذْ مِنْ سَيِّئَاتِ
صَاحِبِهِ ، فَحَمِلْ عَلَيْهِ»

والله ربُّنا يقولُ -وقوله الحقُّ:-

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ .
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ...﴾
